

الركن الأول: في المحسنات المعنوية، وهي:

المطابقة، والمقابلة، والمناسبة والتفويف، والمشاكلة، والاستطراد، والعكس، والإحصاء، والنقض، والتورية، والمزاوجة، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، واللف والنشر، والتجريد، والمبالغة، والمحاكاة، والتعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والاستتباع، والإدماج، والتوجيه، والتجاهل، والقول بالموجب، والاطراد.

الركن الثاني: في المحسنات اللفظية:

«وهي سبعة أقسام: الجناس التام، الجناس الناقص، الملحق بالجناس، رد العجز على الصدر، الأسجاع، التصريح، لزوم ما لا يلزم».(٦٩)

وما وجدناه من تعريف لـ (علم البديع) عند محمد بن علي الجرجاني، نجده - مع شيء من الحذف وإعادة الصياغة - عند الخطيب القزويني (٦٦٦ - ٧٣٩هـ)، حيث عرفه بقوله: «وهو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة. وهو ضربان: معنوي ولفظي».(٧٠) ويورد تحته الوجوه التي وجدناها عند محمد بن علي الجرجاني، مع تغيير المصطلح حيناً، وإدماج نوع في آخر حيناً آخر، وزيادة ست وجوه. وذلك حيث جاءت هذه الوجوه عند الخطيب على النحو التالي:

أولاً: الضرب المعنوي: (٧١)

المطابقة، ومراعاة النظر، الإحصاء، المشاكلة، الاستطراد، المزاوجة، العكس والتبديل، الرجوع، التورية، الاستخدام، اللف والنشر، الجمع، التفريق، التقسيم، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم، الجمع مع التفريق والتقسيم، التجريد، المبالغة المقبولة، المذهب الكلامي، حسن التعليل، التفريع، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، الاستتباع، الإدماج، التوجيه، الهزل الذي يراد به الجد، تجاهل العارف، القول بالموجب، الاطراد.

ثانياً - الضرب اللفظي: (٧٢)

الجناس، رد العجز على الصدر، السجع، الموازنة، القلب، التصريح، لزوم ما لا يلزم؛ هذه هي - على حد تعبير الخطيب - (أصول) البديع، التي تيسر له جمعها وتحريرها(٧٣). ومفهوم (البديع) وما أدرج تحته من أصول عند الخطيب القزويني، هو ما شاع واستقر في الدرس البديعي حتى يومنا هذا.